

قسم الحديث وعلومه - الدراسات الأولية - المرحلة الثالثة - مناهج المحدثين

أ.د. غازي نايف حميد

المحاضرة رقم (٢)

منزلة جامع الترمذي بالنسبة للكتب الاربعة :

- اختلف اهل العلم في تقديم جامع الترمذي ام سنن ابو داود من حيث الصحة .
١. قدم الحازمي والذهبي سنن ابي داود لأنه لم يخرج لرجال الطبقة الرابعة الا عند الحاجة ويأخذ من مشاهير هذه الطبقة بخلاف الترمذي يخرج لرجال هذه الطبقة الا انه يبين ضعفه وينبه عليه .
 ٢. قد رجح الدكتور نور الدين عتر ما قاله صاحب كتاب الظنون ان كتاب الترمذي ثالث الكتب الستة.

٣. والذي رجحه مؤلف الكتاب (ياسر الشمالي) ان كتاب النسائي هو ثالث الكتب الستة ، كما سيأتي في موضعه ان شاء الله عند الكلام على منهج النسائي .

اهتمام الترمذي بصناعة الاسناد وأوجه اتفاقه واختلافه مع مسلم :

اهتم الترمذي بفن الاسناد فأشتمل كتابه جميع مناهج الرواية فاكثر من ايراد طرق الحديث وبين اختلاف الرواة

- ١- فاستعمل طريقة جمع الاسانيد في سياق واحد باسلوبيه العطف على الشيوخ والتحويل .
- ٢- ولجأ الى تعداد الاسانيد وذكر المتن عقب الاسناد الاول .
- ٣- ولجأ الى افراد كل اسناد مع متنه بالرواية .

وهذه الطرق الثلاث سبق شرحها مع التمثيل من صحيح مسلم فقد شارك الترمذي مسلما في هذه

الطرق لكن مسلما تفوق في ذلك واكثر منه كما تقدم .

الا ان هنالك farkا بين الترمذي ومسلم في الطريقة الثالثة :

وهي ان الترمذي يبني كتابه على بيان العلل باسلوب واضح وصريح فاذا كان احد الطريقتين فيه

ضعف او عله فانه يقدمه غالبا ويبين ما فيه بوضوح ثم يعقب بالاسناد القوي الذي هو الاصل في الباب

واما مسلم فانه يقدم الرواية الصحيحة واذا كان هنالك رواية فيها عله فانه يؤخرها ويشير الى ما فيها

بطريقة يفهمها اهل الاختصاص واهيانا يحذف موضوع العله ويختصره .

اساليب الترمذي في رواية الاحاديث الدالة على الباب :

نوع الامام الترمذي في أسلوبه في ايراد الاحاديث في كل باب من أبواب كتابه الى أسلوبين :

الاسلوب الاول : رواية طائفة من الاحاديث بأسانيدھا ، بأن يروي الحديث في الباب بسنده ثم يتبعه

بحديث اخر بسنده او اكثر واذا سلك هذا الاسلوب فأنه اما ان :

١- يخرج في الباب حديثين صحيحين او اكثر .

٢- وقد يصدر الباب بحديث صحيح اصل في الباب ثم يروي حديثا شاهدا فيه ضعف ، وفائدة تخريجه

تقوية الحديث الصحيح بتعدد الطرق وينجبر فيه الحديث الضعيف .

٣- وكثيرا ما يعكس الامام الترمذي ، فيقدم الحديث الضعيف ثم يتبعه بحديث او اكثر من رتبة الصحيح ومقصده من ذلك بيان علة الحديث المقدم وتكون الاحاديث الصحيحة شاهدا لمعنى الحديث الأول .

٤- ربما يخرج حديثا ضعيفا ثم يتبعه بضعيف مثله أيضا .
الاسلوب الثاني : إشارة الترمذي إلى احاديث الباب وهو ما امتاز به كتاب الترمذي عن باقي الكتب السنه ، فانه يقتصر في كثير من الابواب على حديث او حديثين اختصارا ، ثم يشير الى الاحاديث المروية في الباب بذكر اسماء الصحابة الذين رووا هذه الاحاديث ، وبذلك يستوعب الاحاديث دون ان يسردها كلها .

ومقصد الترمذي بقوله وفي الباب عن فلان وفلان : ان هذه الاحاديث يصلح ذكرها في هذا الباب وهي شواهد للحديث المذكور ، وقد يكون تعلقها بالحديث المذكور تعلقا يسيرا .

مقاصد الامام الترمذي وغيره من المحدثين في تعداد الاحاديث والاسانيد في الباب الواحد:
لأهل الحديث غايات علمية من تعداد الاحاديث والاسانيد في الباب الواحد لأنه بذلك تظهر الفوائد الاسنادية وذلك انه بالنظر في الطرق والاحاديث الواردة في المسألة الواحدة نعرف ان الحديث قد تفرد به بعض الرواة او تعددت رواته ، وفي حال التعدد نعلم انهم قد اتفقوا او اختلفوا ، ثم الاختلاف اما بالزيادة والنقصان أو التباين فتحصل معرفة الاحوال الاتية :

١- التفرد بالحديث .

٢- تعدد الرواة مع الاتفاق .

٣-الاختلاف بالزيادة والنقصان .

٤-الاختلاف بالتباين .